Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكر الخواجات

لما مات بعضُ الخلفاء، اختلفت الروم، واجتمعت ملوكها؛ فقالوا: الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض، فتمكننا الغرة[1] منهم والوثبة عليهم، وعَقَدُوا لذلك المشورات، وترجعوا فيه بالمناظرات، وأجمعوا على أنه فرصة الدهر.

وكان رجل منهم من ذوى العقل والمعرفة غائبًا عنهم، فقالوا: من الحزم عرضُ الرأى عليه؛ فلما أخبروه بما أجمعوا عليه قال: لا أرى ذلك صوابًا؛ فسألوه عن علة ذلك؛ فقال: فى غد أخبركم.

فلما أصبحوا أتَوْا إليه، وقالوا: قد وعدتنا أن تخبرنا فى هذا اليوم بالرأى فيما عوّلنا عليه؛ فقال: سمعًا وطاعة! وأمر بإحضار كلبين عظيمين، كان قد أعدّهما؛ ثم حَرّش[2] بينهما، وحرّض كل واحد منهما على الآخر؛ فتواثبا وتهارشا[3]، حتى سالت دماؤهما.

فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده، وأرسل على الكلبين ذئبًا كان قد أعدّه لذلك، فلما أبصراه تركا ما كانا فيه، وتألّفت قلوبهما ووثبا جميعًا على الذئب فقتلاه.

المستطرف ص ١

---

(١) الغرة: الغفلة. (٢) التحريش: الإغراء.

(٣) المهارشة: تحريش الكلاب بعضها على بعض.